

431- تفسير القرآن | سورة الأنعام | ٨٥-٠٥ | ٥/٧/٢٠١٤ | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اهتمي بهداه اتبع سنته الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايتها - 00:00:00

اخوتي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا
تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة. ويذكر الله الحاضرين عنده في الملا الاعلى - 00:00:20

درسنا الأسبوعي مع تفسير القرآن العظيم. السورة التي بين ايدينا هي سورة الأنعام وقف بنا الكلام عند الآية رقم خمسين. وهي قول
الله سبحانه وتعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله. ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك - 00:00:40

هذه الآية وما بعدها وحتى الآيات التي مرت معنا في مناقشة المشركين في عقائدهم. وحجتهم الباطلة واعتراضاتهم هم
يعترضون ولا يقبلون الحق. يأتيهم الحق فيردونه. ولذلك اعترضوا باعتراضات ولم يقبلوا القرآن - 00:01:10

احتجموا بحجج وسائل النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآيات حسية ان يجعل مكة مروجا وانهارا ان يزيل الجبال عن مكة ان
 يجعل كذا وان يجعل كذا. فوجهه الله سبحانه وتعالى قال قل لهم قل لهم - 00:01:34

قل لهؤلاء المعتبرين لا اقول لكم عندي خزائن الله. انا ما املك خزائن الله، خزائن الله عند الله سبحانه وتعالى. عندهم فاتح الغيب ان
سيأتينا بعد قليل الآية وعنه مفاتيح الغيب. لا يعلمها الا هو. وخزائن الله بيد الله ليست - 00:01:54

بيد احد من البشر لا بيدنبي ولا بيد ملك ولا بآيدي الا بيد الله سبحانه وتعالى. فخزائنهما الان ويعطي وينفق واده سحاء الليل والنهار
لكن النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك هذا الشيء. النبي صلى الله عليه وسلم هو بشر يوحى - 00:02:14

الىه وكلف بالرسالة فيبلغها. هذا حده. اما ان يقول لهم ان او يعترضون عليك والله وبهذا التوجيه يقول قل لا اقول لكم عندي
 خزائن الله ولا اعلم الغيب حتى الامور الغيبية لا اعلمها لا اعلم - 00:02:34

ماذا جرى في الامم الماظية؟ ولا اعلم الاشياء المستقبلة هذى كلها علم الغيب عند الله سبحانه وتعالى. وما من غائية في السماء الا في
كتاب مبين عند الله سبحانه وتعالى. اما انا فلا اعلم الغيب. ولا اقول لكم حتى لا اقول لكم ولا انا - 00:02:54

ملك حتى الملك ما اقول اني ملك لان الملك له هيئة وله خاصية وله خلق خاص وله صفة خاصة فانا حتى كوني ان اقول لكم اني
ملك لست بملك. ولم اتصل بصفات - 00:03:14

ملائكة وانما انا بشر. ولذلك ماذا قال بعدها؟ لما رد عليهم بانه لا يملك خزائن الارض. ولا يعلم الغيب هذه من خصوصية الله وليس بما
لك انما هو بشر. قال ان اتبع الا ما يوحى الي. انا اتبع - 00:03:34

ما يوحى اليه يأتيبني الوحي من السماء فاتبعه وابلغه ايهاكم. فمن اهتمي فلنفسه. ومن ضل فانما يضل عليه ولذلك قال بعدها قل هل
يساوي الاعمى والبصير؟ هل يستوي؟ هل يستوي الاعمى مع البصير؟ لا - 00:03:54

العقل يحكم بانه لا. بانه لا يستوي. فكذلك المهدى والضال لا يستوون. فالمهدى هداه الله وفتح الله عليه ووفقه لطاعته لطاعة ربه.
وصدق بما جاءه عن الله وعمل الاعمال الصالحة التي - 00:04:14

ترضى الله وهذا الضال اعرض عن ذكر الله وكفر بالله وجد اياته وشغل نفسه بما لا ينفعه بل يضره. فهذا لا حيلة له لا حيلة له في

في نفسه ولا في غيره. فهذا اعمق - 00:04:34

هذا بصير ولذلك قال افلا تتفكرن ؟ اين عقولكم ؟ لماذا لا تتفكرن في مثل هذا الامر ؟ انا هداية من الله ورحمة. وارسلنا الله سبحانه وتعالى رحمة لكم. فخذوا هذه الرحمة وخذوا هذه الهدایة ولا تعترضون. ولكن - 00:04:54

يعني لا يريدون ذلك. ولذلك قال الله بعدها وانذر به اي بهذا الوحي وهذا القرآن ان به الذين يستفیدون من النذارة. اما هؤلاء الذين اغلقوا اسماعهم وابصارهم واغلقوا قلوبهم ما ينتفعون بذلك - 00:05:14

او لا تنذر لا يستفیدون ولا ينتفعون. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشرون الذي يخاف الحشر ويخاف اليوم الآخر. ويحسب لهذا اليوم الف حساب. هذا الذي ينتفع بالآيات - 00:05:34

اما الذي لا ليس لا عنده فكر ولا تفكير ولا عقل فهذا لا ينتفع. لو حدثته الليل والنهار. لن لانه اغلق على نفسه الذي ينتفع الذي فتح باب الانتفاع وجاء مقبلا ينتفع بذلك - 00:05:54

لذلك قال انذر به انذر بهذا القرآن. الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع. قل هؤلاء لا يبحثون عن اولياء ولا شفعاء عن غير الله. هو ولهم الله سبحانه وتعالى - 00:06:14

والله الذي يقبل من شاء من الشفاعة. فهم فهم يرجون رحمة الله ويتقربون الى الله ويخافون ذلك اليوم ويطلبون من الله ان يتولاهم. ان يتولاهم الله سبحانه وتعالى. ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع. لعلهم يتقوون - 00:06:34

يقول اذا انذرتهم انتفعوا بالنذارة واصبحت النذارة خيرا لهم وانتفعوا بها واتقوا الله ولذلك قال لعلهم يتقوون بهذه النذارة ويتقوون العذاب ويتقوون ما يخافونه امامهم لعلهم يتقوون خذ من حجج هؤلاء المشركين المعاندين المستكبرين حتى يعني لم يصل الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم بل وصل الامر الى اصحاب النبي - 00:06:55

يعني هم الان لم لم يعرفوا قدر الله عز وجل. ولم يعرفوا وحدانيته. ولم يعرفوا قدر النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته. وصل بهم الامر حتى في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ما اصحاب النبي ما سلما منهم. ولذلك شف يقول - 00:07:26

سبحانه وتعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. هذه الاية سبب نزولها عن اهل الشرك ورؤوس الشرك من اهل مكة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومجئهم هذا ليس مجبيا حقيقي يعني انه - 00:07:46

هم يريدون الحق لا وانما مجرد اعتراضات. فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد اذا تزید منا ان نؤمن بك ونصدقك ونتبعك على دينك اطرد هؤلاء الفقراء. نحن لا نريد ان نجالسك معك هؤلاء. هؤلاء فقراء. تزید ان ان يحترمن العرب وينظرون اليها نظر ازدراء - 00:08:06

يقولون كيف كيف تجالس هؤلاء الفقراء وكيف انتم تجالسون وانتم اهل آآ اهل المكانة واهل الشرف تجلسون مع هؤلاء الضعفاء فاطردهم يا محمد ونجلس معك ونؤمن بك. ونؤمن فالنبي صلى الله عليه وسلم يعني - 00:08:26

لشفقتي ورحمتي هم ان يبعد هؤلاء حتى يقرب هؤلاء لعلهم يسلمو اذا اسلمو سيسلم من ورائهم اعداد قول النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة ولكن القرآن منعه. جاءه الوحي قال لا لا تطرد. لا تطرد هؤلاء لان هؤلاء - 00:08:46

اي المعتظين من المشركين ليسوا يعني يعني ليسوا جادين في كلامهم. لو كانوا جادين لفعلنا ذلك لكنه مجرد اعتراضات فقط. فقال الله سبحانه وتعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. يدعون ربهم - 00:09:06

دعاة مسألة ودعاة عبادة. هذا الدعاة هنا دعاة مسألة ودعاة عبادة. لو قال لك ما الفرق بينها ؟ نقول دعاة المسألة ان ارفع يديك وتدعوا الله وحده لا شريك له وتسأل الله المغفرة تسأل الله الجنة تسأل الله العافية هذى نسميه دعاة - 00:09:26

والدعاة الاخر دعاة العبادة ان تعبد الله وحده لا شريك له. في جميع احوالك وامورك. تعبد الله وحده لا شريك له. فكلمة هنا يدعون ربهم بالغداة والعشي. الغدا هي اول النهار. والعشي هو اخر - 00:09:46

النهار وهم ما بين هذين الوقتين يشتغلون بالعبادة. يشتغلون بالعبادة وخاصة اول النهار الذي واول النهار وآخره وقت يعني وقت الصباح وقت المساء وهم يعملون ويشتغلون بطاعة الله. يريدون وجه الله يعني خالصة اعمال خالصة لله لا يريدون غيره.

فهم مقبلون على ربهم كيف تطرد هؤلاء الذين يريدون - 00:10:06

وجه الله ويذكرون الله بالليل والنهار ويتعبدون الله تطرد هؤلاء؟ يريدون وجهه؟ قال الله عز وجل ما عليك من حسابهم من شيء انت لست محاسب عليهم. وهم ليسوا محاسبين ايضا عليك. كل له حسابه. لا استقال. ما عليك من حسابهم من شيء وما من - 00:10:36 عليهم من شيء. قال فتطردهم يعني ان طردهم ما النتيجة؟ فتكون من الظالمين. هذا ظلم. كيف تطرد هؤلاء الذين هم اولياء الله في الارض هم عبادهم في الارض هم الذين يقيمون شرع الله تطردهم تطردهم وتأتي بناس - 00:10:56

مستكبرين لا تدري هل يقبلون او لا يقبلون؟ لا. وهذه يعني هذه الفتنة. فتنة لهؤلاء يفتنون الكفار يفتنون بالمؤمنين والمؤمنين يفتنون بالكافر كلا بينهم هذا ابتلاء من الله. الكافر يبتلى لانه لا يريد قبول - 00:11:16

مثل هؤلاء الفقراء. والقراء يبتلون بسلط هؤلاء عليهم. ولذلك اسمع ماذا يقول الله بعدها. يقول وكذلك فكنا بعضهم بعض. يقول مثل هذه الفتنة ان هؤلاء فقراء الانسان احيانا يفتن بالفقر والجوع - 00:11:36

واحيانا يفتن بالغنى. حتى الغني مبتلى. والفقير مبتلى. قال الله عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعم. ابتلاه ابتلاه بالكرم والنعمة. وقال واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه اصبح فقيرا هذا ابتلاء. فهو لاء - 00:11:56

يبتلى هذا يبتلى وهذا يبتلى. يقول لك وكذلك مثل ما فتناهم هنا. يقول فتنا بعضهم بعض. فتنا بعضهم بعض قولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا يسخرون يستهزؤون يقولون هؤلاء الفقراء مثل عمار وخباب - 00:12:16

وابن مسعود وغيرهم من فقراء الصحابة الذين يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول وبالله وغيره يقولون هؤلاء من الله عليهم انعم الله عليهم بالايمان يستهزؤون بهم ويسخرون. اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ رد الله عليهم - 00:12:36

قال اليه الله باعلم بالشاكرين؟ الله يعلم ان الذي يشك نعمته هؤلاء عرفوا قدر الرسالة وقدر النبوة وقدر وعرفوا ان هذه الشريعة نجاة لهم في الدنيا ونجاة لهم في الآخرة. فشكروا الله على هذه النعمة واقبلا عليها بالطاعات. فالله - 00:12:56

اعلم بالشاكرين. اما هؤلاء مجرد استهزاء وسخرية واذراء وتكبر. اهؤلاء من الله عليهم من بيننا رد الله عليهم شف لما تسمع مثل هذا الكلام الذي يحتقره هؤلاء المتكبرون ويحتقر الضعفاء المساكين شف كيف رحمة الله سبحانه وتعالى ولطفه بهم كيف يبشرهم بهذه البشرات الطيبة؟ اسمع - 00:13:16

لما يكون موقف هؤلاء المتكبرين من هؤلاء الضعفاء لا تظن ان الله يترك هؤلاء الضعفاء بل يزيدهم قوة ايمان اخوه الامام خير من قوة المال والجاه. فيعطيهم من قوة الايمان يثبتهم. اسمع كيف يثبتهم الله. قال - 00:13:47

اذا جاءك يا محمد اذا جاءك الذين يؤمنون بآيات الله هؤلاء القراء المساكين. اذا جاءك هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم. قل الله يسلم عليكم. وانتم - 00:14:07

سلم عليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة. الله كتب لكم الرحمة. خير من هؤلاء التي كتبت عليهم الشقاوة. كتب الله هذى كلها اول شيء البشارة الاولى السلام من الله. لو سألك الان قلنا لك ما معنى السلام؟ انت الان تزوج تسلم على فلان - 00:14:27

تقابل افلام الطريق تقول السلام عليكم. فلان يقول السلام عليكم. هل تفهم معنى هذه الكلمة؟ ولا ما تفهم؟ السلام من السلام. من السلام. واذا قلت سلام الله عليك يعني تدعوا الله له ان يسلمه الله وان يعافيه من كل شر. وانت تظهر لك لنفسك - 00:14:49

تظهر انت بكلامك هذا لهذا الشخص لما تسلم عليه تظهر له انك تدعوا له بالسلامة. وانك تقول له لا يصيبك مني اي اذى. انا اسلم عليك يعني اقدم لك السلام انك سليم لا يصيبك شيء. هذا حقيقة السلام. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:09

لما يقول افشووا السلام بينكم. ويقول ادلكم على شيء اذا فعلتوه تحابيتم؟ هذا السلام يقرب المودة والمحبة بين القلوب لا تسلم على احد تسلم على فلان و وسلم على فلان. يكون هناك تقارب بالقلوب والمحبة ولذلك شفت اول بشاره لهؤلاء المساكين - 00:15:29

يقول الله لهم سلام عليكم. هذى اول بشاره. تدخل قلوبهم وتطمئن قلوبهم وترتاح. سلام عليكم البشارة الثانية كتب ربكم على نفسه الرحمة. انه يعم يعمكم برحمته سبحانه وتعالى. تم البشارة الثالثة - 00:15:49

ان كل انسان يقع في خطأ. وليس العيب انك تخطي. لكن العيب ان تبقى على الخطأ. ولذلك شف البشارة الثالثة ان الله يغفر لهم

خطاهم اذا وقعوا فيه وهذه بشارة عظيمة ان الله يزيل ويمحو عنهم خطاياهم. لذلك قال انه - 00:16:09

من عمل منكم سوءا عمل معصية وقع فيها عمل منكم سوءا بجهالة لان العاصي جاهم لا يعصي الله من يعرف الله. اعرف الناس بالله واعلمهم بالله هم ابعد الناس عن المعاصي. لا يعصي الله الا جاهم. ولذلك قال - 00:16:29

قال بجهالة. قال من عمل منكم سوءا اي وقع في معصية بجهالة ثم تاب. شايف كيف متى يتوب الله على الانسان ويغفر له ذنبه؟ بشرطين لابد تفهمها شرطين الشرط الاول ان يتوب من معصية - 00:16:49

والشرط الثاني ان يصلح عمله. اما يقول انا اتوب اتوب وتبت الى الله ويا رب اغفر لي وهو لم يحقق هذين الشطرين ليس بتبعة هذى. ولذلك شف الله عز وجل قال من عمل منكم سوءا بجهالة الشرط الاول ثم تاب من - 00:17:09

تاب من بعد هذه المعصية تاب بمعنى اقلع واعزم وندم والثاني اصلاح عمله مع ليست التوبة من المعصية انك تقول تبت بمسانك. لا بد من التوبة الحقيقة والعمل الصالح. قال - 00:17:29

من بعدي واصلاح فانه هذه البشارة غفور لهم يغفر ذنوبهم رحيم بهم تجد مثل هذه البشارات هؤلاء يقولون اطريقهم يا محمد والله عز وجل يرفع من مقامهم بل حتى يمكن الكثير يعلم منا - 00:17:49

اول زمرة تدخل الجنة من هم؟ فقراء المهاجرين هم اول زمرة تدخل الجنة قبل جميع الامم اول زمرة هؤلاء هذول اللي وقفوا وقفوا لنشر الدعوة ووقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونصره وقدموا ارواحهم - 00:18:09

وقدموا اموالهم وديارهم تركوا اموالهم. وبعضهم عذب في سبيل الله واوذى كبلاد ابو خباب هؤلاء هم اللي يستحقون ان الله سبحانه يرفع شأنهم في القرآن الكريم ويعدهم الوعد الحسن - 00:18:29

انهم يكونون من اهل الجنة. يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك نفصل الآيات شف تجد مثل هذا التفصيل والبيان هل سمعت مثل هذا الكلام غير كلام الله؟ ما تجد ابدا. كذلك نفصل ونوضح ونبين الآيات ولتستبيح - 00:18:49

سبيل المجرمين حتى تتضح طريق المجرمين. طريق المجرمين هي طريق الاستهزاء والسخرية. ورد الحق بالباطل. هذى طريقتهم والله يبين حتى تتضح سبيل وطرق المجرمين. يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء ردا عليهم لانهم لانهم - 00:19:09

قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله. انا لا اعبد الذي تدعون. انت تدعون اصناما وتعبدونها انا ان اعبد الذين تدعونه انا لا اعبد الا الله. ولذلك شف قال قل اني نهيت ان اعبد الذي تدعون من دون الله قل لا اتبع اهوائكم - 00:19:29

اذا هم على هوى وشهوات ليسوا على دين ما عندهم دين مجرد اهواء وشهوات. قل لا اتبع اهوائكم قد ضللت يقول لو اتبعت شهوائكم واهوائكم قد ظللت اذا وما انا من المهددين. قل انا هداني ربى لعبادته - 00:19:49

ولا اتبعكم على دينكم. لانكم انت على دينكم هوى شهوات فقط. مجرد هوى شهوات. ولو اتبعتكم ما كنت من المهددين. ثم قال قل لهم ايضا حتى تبين لهم حقيقة الدين وحقيقة ما هم عليه. قل اني على بينة. انا على دين شرع بينة وحي من الله - 00:20:09

هداية قل اني على بينة من ربى وكذبتم به. انت كذبتم بدين الله ووحشه كذبتم به. ما عندي ما تستعجلون تستعجلون العذاب؟ تقولوا متى هذا الوعد ان كنتم من الصادقين؟ متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ما عندي ما نستعين به - 00:20:29

عند الله سبحانه وتعالى. ان الحكم لله الذي يقضى بيدي وبيكم. ان الحكم الا لله. يقص الحق ويوضحه وبيدين ويقضى بالحق سبحانه وتعالى وهو خير الفاصلين الذي يفصل بيدي وبيكم. تلاحظ ان هذا كأنه في نهاية - 00:20:49

الشقاوة والنزاع معهم والجدال خلاص ما عاد ينفع معهم اني اقربهم واني ادعوه يعني خلاص لن يتقبلوا لانهم قوم مستكرون لا يريدون الحق. ثم قال سبحانه وتعالى قل لو ان عندي ما تستعجلون به لو ان عندي العذاب - 00:21:09

يستعجلون به لقضى الامر بيدي وبيكم. يقول للنزلت بكم العقوبة الان. وقضى الامر بيدي وبيكم وفصل بيدي وبيكم فاهمكم وصلت الى نار جهنم. لقضى الامر بيدي وبيكم والله سبحانه وتعالى هو الذي يحكم بيدي وبيكم وهو اعلم بالظالم - 00:21:29

اعلم بمن هو ظالم انت ولا او نحن؟ من هو الذي على الحق؟ ومن هو الذي على الضلال لاحظ من خلال هذه الآيات التي قرأناها وتأملناها وبيينا معانيها تلاحظ - 00:21:49

ان الحق والباطل يتنازعان. ولكن الله سبحانه وتعالى يظهر الحق ويبطل الباطل. قل جاء الحق وذهب الباطل. ان الباطل كان زهوقا.
مهما علا وارتفع صوت الباطل يخفيه الله سبحانه وتعالى ينزل اهله - 00:22:09

ينزل اهله لو علوا واستعلوا في الارض لن يبقوا. فالحق هو هو الذي يبقى. ولو كان صاحب الحق واحد. فلذلك تلاحظ الآيات والنقاش مع هؤلاء المشركين النتيجة ماذا؟ نتيجة هو ظهور الحق وبطلان الباطل. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه الآيات التي -

00:22:29

سمعنها وقرأناها وبينها ونجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:49